صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد 173

تاريخ 12 جماد الثاني 1438 هـ/ 11 آذار 2017 م

أفخاخ المصالحات في غابة الأسد 5

مراكز اللقاح الثابتة في محافظة إدلب 9

عيونُنا إليكِ ترحل كل يوم

www.hibrpress.com

(hibrpress)

تقنين القتل... وشرعنة الحرب

غسان الجمعة

العدو هو الشر والتهديد الذي لا يمكن فصله عن الحياة كما المرض.... فهو الذي يقدم خدمات كثيرة، ويعمل مهدئاً عبر المسؤولية التي يمثلها في قلقنا الجماعي، هذه العبارة قالها أحد كبار المفكرين السياسيين الألمان (كارل شميت) حول مفهومه للعلاقات السياسية الدولية.

فمنذ الثورة الفرنسية لم يعد بمقدور أنظمة الحكم الملكية إعلان الحرب والسلم، إذ بات يستلزم لذلك موافقة الرأي العام كونه العنصر الأساس في التعبئة الحربية، ومن هذا المنطلق توجهت معظم الدول الكبرى إلى صناعة ماكينة إعلامية تغذي الرأي العام الداخلي والعالمي بتوجهاتها وأهدافها المستقبلية، لتعبيد الطريق أمام عجلتها السياسية والعسكرية، لتبرير ممارساتها ومواقفها الداخلية والدولية.

ومع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العالمية، سعت وكالات الاستخبارات و وزارات الخارجية و الدفاع إلى رفد هذه الوسائل بمراكز أبحاث ودراسات استراتيجية مهمتها الأولى هي صناعة العدو ورفع بورصة الخوف والقلق لدى الرأي العام عبر إنتاج تحليل موضوعي يواكب الخطاب الدولي للسياسيين الذين ينتمون إلى معسكرات هذه المراكز عبر تفنيد التهديدات، ووضع الاحتمالات، و التحكم بمؤشرات المخاطر وفقاً للمصالح الاستراتيجية والمصالح الجيوسياسية لهذه الدول، فهذه المراكز تلعب دوراً مهماً في ترويج البروباغندا الإعلامية، بل تسهم في تكوينها وتنشئتها، كما تسوق المفاهيم والمعاني خلال عمليات القتل التي ترتكبها الدول الراعية لها عبر أنسنتها وتلميعها بانتقاء مفردات مختلفة في وصف العمل ذاته بحسب الجهة التي تقوم به، فيجري افتراضا وصف العمل الإرهابي بأنّه أعمى ممّا يعطي بالنتيجة أنّه أفظع من القصف الجوي لغارة أمريكية محكمة الأهداف في اليمن أو أفغانستان، فالاعتقال في فرنسا هو تدابير أمنية احترازية، في حين إنّ وسائل الإعلام نفسها ومراكز الدراسات تصف هذا الفعل بأنّه اعتداء وانتهاك لحقوق الإنسان إن حصل في البحرين أو المغرب، أو الاعتقال في إسرائيل لا يتعدى كونه احتجازاً إدارياً، بينما الأمر في غزة هو اختطاف، كلّ هذا التزوير مازال يدور في فلك المصطلحات والمفاهيم التي تنصب لها عقوبات دولية ومحاكم جنائية وسواها.

أمّا على صعيد الساحة الدولية، فإنّ لهذه الوسائل والمراكز السطوة الأكبر من خلال تقنين وشرعنة الحروب من بوابة التصورات والتوقعات والدراسات التي تجريها لتنتقل بها بعد فترة وجيزة إلى مستوى المخاطر والتهديدات الوشيكة التي قد تصيب الجبهة الداخلية تمهيداً لشن الحرب على هذا العدو أو ذاك عبر ضربة استباقية أو تحالف عسكري يهدف عادة لتحقيق الأمن والاستقرار أو القضاء على الإرهاب في المنطقة المستهدفة، وهو ما عمل به جورج بوش الأب والابن وطوني بلير في أفغانستان و العراق بعد زوال خطر الاتحاد السوفيتي، وكما يفعله بوتين الآن تحت

ذريعة محاربة الإرهاب في سوريا لتحقيق الأحلام القيصرية، و هو أيضاً ما تنتهجه العقيدة الخامنئية في المنطقة العربية بحجة مناصرة الشعوب المظلومة.

إنّ ما يقوم عليه النظام العالمي الآن هو جملة واحدة قالها (ألكسندر أربا توف) المستشار الدبلوماسي لآخر رؤساء الاتحاد السوفييتي توجه بها لخصومه آنذاك: "سنقدم لكم أسوأ خدمة، سنحرمكم من العدو"

نعم الكل في هذا العالم يبحث عن وهم العدو عبر وسائله وأبواقه الإعلامية ليخفي وجهه الحقيقي خلف هذا القناع، وحتى صعاليك الديكتاتوريات مثل عبد الفتاح السيسي وبشار الأسد قد امتهنوا هذه الحرفة، ويمارسونها بعد استثمارهم في منتجات البروباغندا الهوليودية عبر مصطلح طروادة -الإرهاب والتطرف - الذي ما من شيء يعكر صفو مزارعهم سواه حسب زعمهم.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة
عبد الله درويش
مصطفى محمد
محمد ضياء أرمنازي
جاد الغيث
عبد الله طرشة كردي
جهاد جمال
مجد كامل
ميرنا الحسن
طيف الشام

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

إنّني معكما، أسمع وأرى

عبد الله درويش

عندما ذهب موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون يدعوانه، قال موسى: إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى، قال الله تعالى :إنّني معكما أسمع وأرى.

هذا الخطاب لكلِّ من يسلك طريق العمل للأمة، ولكلِّ مجاهد في سبيل الله ليكون على مستوى هذا العمل من الإخلاص والمصداقية في القول والعمل، فكيف يتصدى للعمل على مستوى الأمة من يكتفي بالقول؟! فالله مطلع عليه.

ومن دلائل الإخلاص في عمله أنّه يحرص على وحدة الصف، أمّا ما نراه ونسمعه من انشقاقات في الصفوف، وتشرذم في مكونات الفصائل، فإنّه يخالف أدنى معايير الصدق في الجهاد.

فكيف لمن يجاهد في سبيل الله ولخلاص أمته من الظلم والاستبداد أن يغفل عن

أهم مبدأ من مبادئ الجهاد ألا وهو وحدة الأمة؟!

فرق شاسع بين من يجاهد في سبيل الله، وبين من يعمل سمساراً لطرف داخلي أو خارجي، بين من يجاهد في سبيل الله، وبين من يعمل لشخصه أو فصيله.

وفي قصة عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه، خير شاهد على الإخلاص والصدق، ففي أوج انتصاراته يأتي قرار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي بعزل خالد عن قيادة الجيش، فتقبل الأمر بنفس طيبة دون التعرض أو معارضة، فهو يقاتل في سبيل الله، فلا يضره أن يكون في المقدمة أو في الساقة.

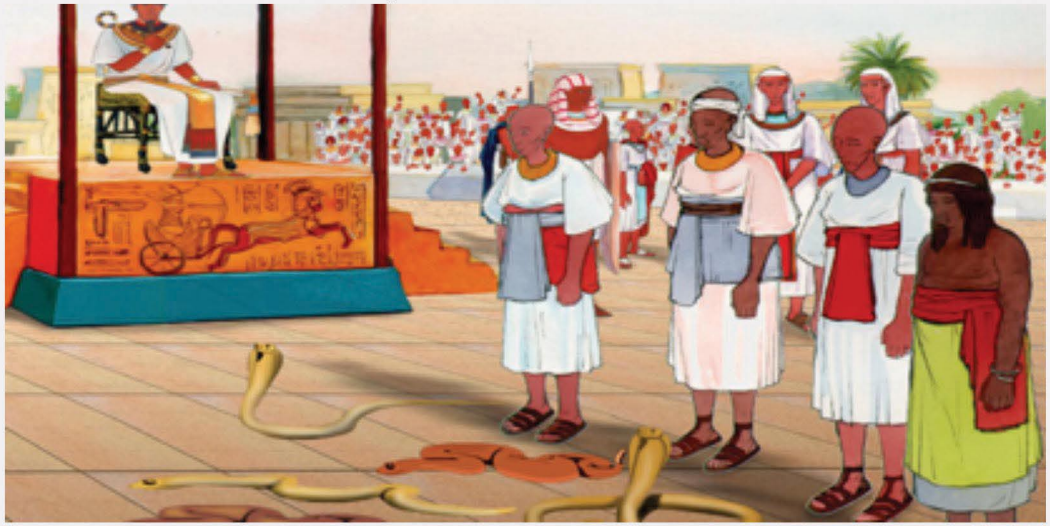

بينما نرى اليوم في ساحة الثورة السورية ما يعكس خللاً كبيراً، وهوةً عظيمة بين الدعاوى الرنّانة وبين الحقيقة القاتمة التي يرسمها كثير من القادة وبين الواقع المرير الذي نعيشه والذي يعجّ بالانقسامات المتلاحقة.

إنّ عدونا لا يخاف من عددنا وعتادنا بقدر خوفه من وحدتنا واجتماع كلمتنا، لذلك تجده حريصاً دائما على فرقتنا ومحاولة ترسيخ الفرقة وافتعال أسبابها. إنّه يقتل الثور الأسود أولاً ليتفرغ للثور الأبيض فالأحمر.

وفي أبجديات ثقافتنا الإيمانية قول الله تعالى: ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم،

ومع الأسف عدونا يعمل على فرقتنا مؤمناً أنّنا غير قادرين على تحقيق أي نصرٍ دونما وحدة، وسط تيه في صحراء التشرذم والاختلاف.

إنّ من يسعى لشقِّ الصف وتمزيق الشمل، إنّما يجعل من نفسه إلهاً يقاتل في سبيله

أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فهو يبدد الجهود، ويعبث بالدماء، لهذا لا بدّ من وقفة مع الذات، وتصحيح للمسار، وتوجيه للبوصلة نحو أولويات المرحلة، وليدرك كلّ قائد أو من ولي من أمر الناس شيئًا أنّه مسؤول أما الله ثمّ أمام الناس، فلا يزهد بما قُدّم من دماء زكية روت تربة أرضنا المباركة، وليقف أمام التهديد الإلهي، واعياً، حذراً وقفوهم إنّهم مسؤولون.

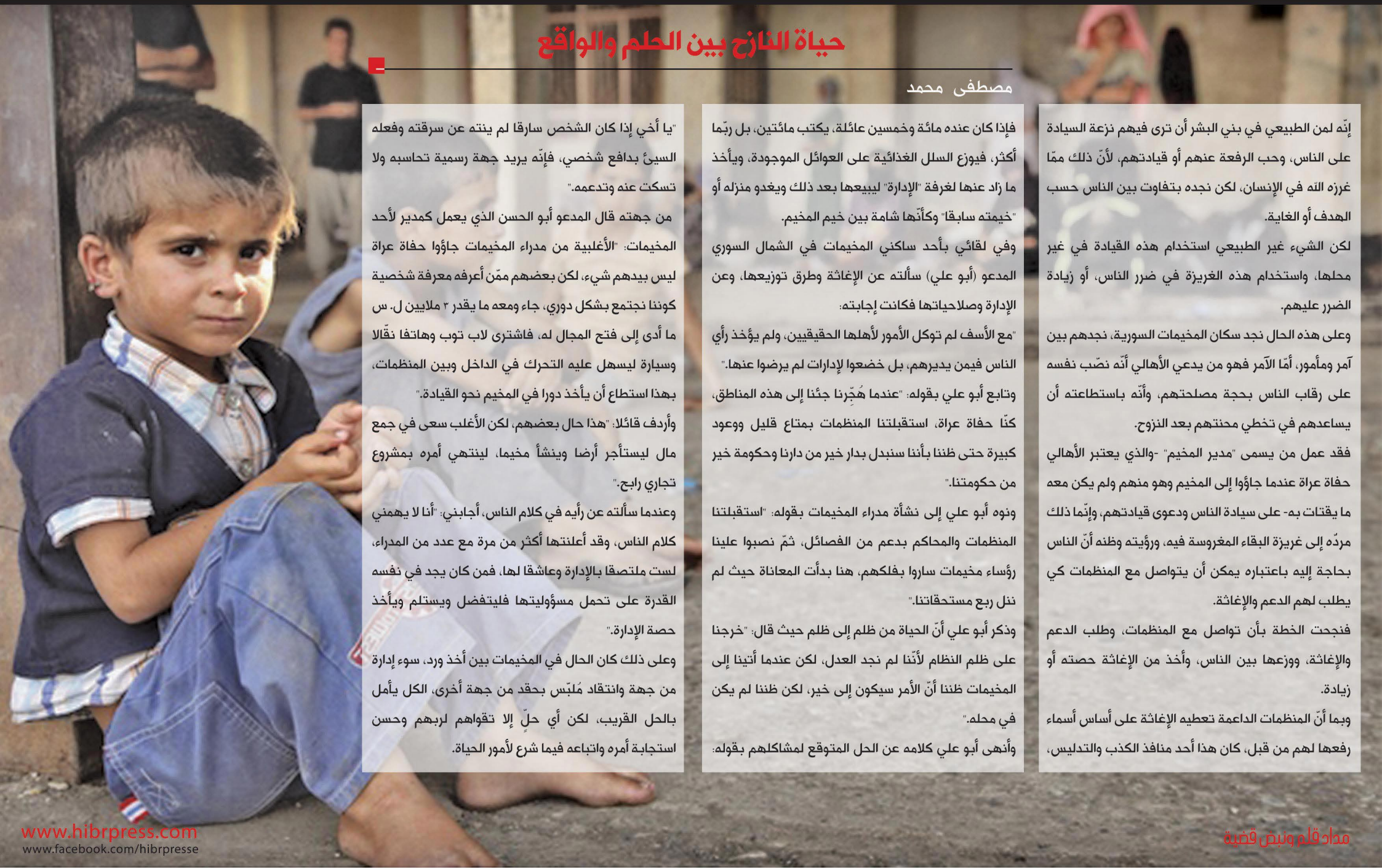

حياة النازح بين الحلم والواقع

مصطفى محمد

إنّه لمن الطبيعي في بني البشر أن ترى فيهم نزعة السيادة على الناس، وحب الرفعة عنهم أو قيادتهم، لأنّ ذلك ممّا غرزه الله في الإنسان، لكن نجده بتفاوت بين الناس حسب الهدف أو الغاية.

لكن الشيء غير الطبيعي استخدام هذه القيادة في غير محلها، واستخدام هذه الغريزة في ضرر الناس، أو زيادة الضرر عليهم.

وعلى هذه الحال نجد سكان المخيمات السورية، نجدهم بين آمر ومأمور، أمّا الآمر فهو من يدعي الأهالي أنّه نصّب نفسه على رقاب الناس بحجة مصلحتهم، وأنّه باستطاعته أن يساعدهم في تخطي محنتهم بعد النزوح.

فقد عمل من يسمى "مدير المخيم" -والذي يعتبر الأهالي حفاة عراة عندما جاؤوا إلى المخيم وهو منهم ولم يكن معه ما يقتات به- على سيادة الناس ودعوى قيادتهم، وإنّما ذلك مردّه إلى غريزة البقاء المغروسة فيه، ورؤيته وظنه أنّ الناس بحاجة إليه باعتباره يمكن أن يتواصل مع المنظمات كي يطلب لهم الدعم والإغاثة.

فنجحت الخطة بأن تواصل مع المنظمات، وطلب الدعم والإغاثة، ووزعها بين الناس، وأخذ من الإغاثة حصته أو زيادة.

وبما أنّ المنظمات الداعمة تعطيه الإغاثة على أساس أسماء رفعها لهم من قبل، كان هذا أحد منافذ الكذب والتدليس، فإذا كان عنده مائة وخمسين عائلة، يكتب مائتين، بل ربّما أكثر، فيوزع السلل الغذائية على العوائل الموجودة، ويأخذ ما زاد عنها لغرفة "الإدارة" ليبيعها بعد ذلك ويغدو منزله أو "خيمته سابقا" وكأنّها شامة بين خيم المخيم.

وفي لقائي بأحد ساكني المخيمات في الشمال السوري المدعو (أبو علي) سألته عن الإغاثة وطرق توزيعها، وعن الإدارة وصلاحياتها فكانت إجابته:

"مع الأسف لم توكل الأمور لأهلها الحقيقيين، ولم يؤخذ رأي الناس فيمن يديرهم، بل خضعوا لإدارات لم يرضوا عنها."

وتابع أبو علي بقوله: "عندما هُجّرنا جئنا إلى هذه المناطق، كنّا حفاة عراة، استقبلتنا المنظمات بمتاع قليل ووعود كبيرة حتى ظننا بأننا سنبدل بدار خير من دارنا وحكومة خير من حكومتنا."

ونوه أبو علي إلى نشأة مدراء المخيمات بقوله: "استقبلتنا المنظمات والمحاكم بدعم من الفصائل، ثمّ نصبوا علينا رؤساء مخيمات ساروا بفلكهم، هنا بدأت المعاناة حيث لم ننل ربع مستحقاتنا."

وذكر أبو علي أنّ الحياة من ظلم إلى ظلم حيث قال: "خرجنا على ظلم النظام لأنّنا لم نجد العدل، لكن عندما أتينا إلى المخيمات ظننا أنّ الأمر سيكون إلى خير، لكن ظننا لم يكن في محله."

وأنهى أبو علي كلامه عن الحل المتوقع لمشاكلهم بقوله: "يا أخي إذا كان الشخص سارقا لم ينته عن سرقته وفعله السيئ بدافع شخصي، فإنّه يريد جهة رسمية تحاسبه ولا تسكت عنه وتدعمه."

من جهته قال المدعو أبو الحسن الذي يعمل كمدير لأحد المخيمات: "الأغلبية من مدراء المخيمات جاؤوا حفاة عراة ليس بيدهم شيء، لكن بعضهم ممّن أعرفه معرفة شخصية كوننا نجتمع بشكل دوري، جاء ومعه ما يقدر ٣ ملايين ل.س ما أدى إلى فتح المجال له، فاشترى لاب توب وهاتفا نقّالا وسيارة ليسهل عليه التحرك في الداخل وبين المنظمات، بهذا استطاع أن يأخذ دورا في المخيم نحو القيادة."

وأردف قائلا: "هذا حال بعضهم، لكن الأغلب سعى في جمع مال ليستأجر أرضا وينشأ مخيما، لينتهي أمره بمشروع تجاري رابح."

وعندما سألته عن رأيه في كلام الناس، أجابني: "أنا لا يهمني كلام الناس، وقد أعلنتها أكثر من مرة مع عدد من المدراء، لست ملتصقا بالإدارة وعاشقا لها، فمن كان يجد في نفسه القدرة على تحمل مسؤوليتها فليتفضل ويستلم ويأخذ حصة الإدارة."

وعلى ذلك كان الحال في المخيمات بين أخذ ورد، سوء إدارة من جهة وانتقاد مُلبّس بحقد من جهة أخرى، الكل يأمل بالحل القريب، لكن أي حلٍ إلا تقواهم لربهم وحسن استجابة أمره واتباعه فيما شرع لأمور الحياة.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

أفخاخ المصالحات في غابة الأسد

محمد ضياء الأرمنازي

أفاد مصدر أمني أنّ النظام السوري قام بتسوية أوضاع ٣٣٣ شخصاً بموجب مرسوم العفو الذي صدر عن الرئيس السوري بشار الأسد في عام ٢٠١٦.

وأكد المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية أنّ تسوية الوضع جاءت بعد تسليم الأشخاص أنفسهم لقوات الأمن، مضيفاً أنّ عددا من الذين تمت تسوية أوضاعهم كانوا أعضاء سابقين في خلية إرهابية.

وسائل إعلام النظام ما فتئت تبث أخبار المصالحات وتسوية أوضاع المسلحين الذين تركوا السلاح "وعادوا إلى حضن الوطن"، وكانت معظم أخبار قنوات النظام تتحدث عن هذه المصالحات الحكيمة التي تخالف بمضمونها جميع تصرفاته الوحشية على مدى ست سنوات ثورية دامية.

هناك من صّدق هذا الكلام وأمِن جانب النظام وراح يتواصل مع أقاربه ومعارفه في مناطق الثوار لحضّهم على تسليم أنفسهم وتسوية أوضاعهم.

لكن ما هي حقيقة هذه التسويات والمصالحات المشبوهة، وهل حافظت فعلاً على حقوق وكرامة هؤلاء الأشخاص وأفرجت عنهم؟ أم أنّها كانت فخاً لاصطياد المعارضين الذين كانوا يُقصفون بالطائرات الحربية والصواريخ الارتجاجية قبل تسليم أنفسهم؟

يقول أبو إبراهيم: "كان عندنا أقرباء في مناطق النظام، وكانوا يتواصلون مع أخي عادل لإقناعه بتسوية وضعه، كان أخي عادل يعمل في إحدى الجمعيات الإغاثية في حلب الشرقية، لكنّه كان يرفض هذه الفكرة، لكن بعد الحصار الثاني لمدينة حلب أقنعه صهره العلوي أنّ النظام جاد في هذه المصالحات، وأنّه له ناصح أمين، وأنّ هناك الكثير ممّن سلموا أنفسهم وسُويت أوضاعهم وعادوا إلى حياتهم الطبيعية.

صدّق عادل كلام صهره العلوي، وتوجه إلى حلب الغربية، وذهب لتسوية وضعه فعلاً، وأُفرج عنه بعد عدة أيام من التحقيق، وفاز بورقة المصالحة، وأصبح يتصل بمعارفه في مناطق الثوار ليخبرهم عن أهمية المصالحة ولطافة ضباط الأمن، لكن بعد عدة أيام أوقف أحدُ الحواجز المكرو باص الذي كان يستقله عادل، سأل الحاجز الركاب من منكم عمل مصالحة، أجاب عادل بفرح أنا وهذه هي المصالحة، أخذ العنصر المصالحة ومزقها أمام الركاب وقال لعادل تفضل معنا.

اعتقل عادل، وبعد عدة أيام سمعنا خبر وفاته في السجن".

يقول أبو منير تاجر ألبسة: "ذهبت إلى مناطق النظام بعدما أقنعني صهري وابن أختي بالذهاب وتسوية وضعي مع ابني الذي كان يعمل في مجال النت الفضائي، توجهنا إلى مناطق النظام وأكملنا طريقنا حتى وصلنا إلى حلب الجديدة.

أقمت عند صهري المؤيد كضيف، لكن بعد ثلاثة أيام جاء الأمن إلى منزلنا وأخذني مع صهري إلى أحد أفرع الأمن، وأخذ صهري إلى جهة مجهولة، حُشرت مع مئة شخص في غرفة وأُغلق الباب، كان معظم الموقوفين من المدنيين، وكان منهم من حمل السلاح، ومن عمل في مجال الإغاثة، فتح السجان الباب وأخذني إلى غرفة التحقيق، واستقبلني الضابط بالكف الذي خرق طبلة أذني، ثم أجلسوني في الدولاب وانهالوا عليّ بالضرب (ببواري بلاستيكية) أغمي عليّ من شدة الألم، ثم شبحوني وقالوا لي: أنت كنت تدعم الإرهابيين، فقلت لهم نعم، وماذا تريدون أن أقول أيضا؟

دفع أقاربي ٥ ملايين لكي أخرج من هذا الجحيم، خرجت وبقي صهري في الحبس بتهمة إيواء الإرهابيين، ودفعنا نفس المبلغ لإخراجه من الحبس، ثم اعتقلتُ مرةً أخرى، ثم خرجت بنفس الطريقة، وبقي ابني معتقلا إلى اليوم، قال لنا أحدهم بعد الدفع: ابنك أصبح في سجن صيدنايا".

يقول أبو يوسف: "سَلّم أبو صقر المؤيد اثنين من أبنائه لأحد معارفه في أحد الأفرع الأمنية لتسوية وضعهم، بعد استقباله لهم في بيته بمناطق النظام، ثم عاد إلى بيته دونهم، لكن بعد عدة أيام من تسليمهم وصله خبر عن قتل أحدهم بعد سحبه إلى خدمة الجيش، وتصفية الآخر في السجن."

هذه ثلاث قصص فقط من آلاف القصص التي حدثت لمعظم من أراد تسوية وضعه والعودة إلى حضن الوطن، لكنّها لم تكن تسوية أوضاع، بل كانت تسوية أجساد، وتصفية بطريقة ثعلبية ماكرة قذرة،

لكن كيف سينظر هذا المؤيد الذي ورّط أقاربه ورفاقه وزيّن لهم الطريق بالورود لتسليم أنفسهم عندما دعاهم للحضور إلى سجونهم ومقابرهم؟!

نداء المظاهرات الأمريكية للثوار " قاوم"

جاد الغيث

بعد أكثر من أربعين عاماً من الظلم والقهر عاشها السوريون في ظلِّ حكم آل الأسد، انتفض الشعب السوري ليقاوم الظلم والطغيان بكل أشكاله وآلامه ليقول بصوت عالٍ: كفى.

كفى للفساد والمحسوبيات وسرقة خيرات البلاد، كفى للجهل والفقر، كفى للقمع والاستبداد، وكفى وكفى وكفى .. كتب فتيان من درعا كلمة حرية على جدار قديم، فاشتعلت الثورة السورية، وبدأ عهد جديد للحرية.

خرج الشعب السوري عن صمته في مظاهرات سلمية هتفت فيها الحناجر مطالبة بالكرامة والحرية، فكان جزاء ذلك كابوس مرعب من الإجرام والقتل والدمار والتهجير والاعتقال.

مظاهرات سلمية ما زال يدفع ثمنها الشعب السوري حتى الآن بعد مرور أكثر من ست سنوات من عمر الثورة السورية.

قبل أيام خرج آلاف الأمريكيين الذين ألهبوا صالات المطار في العاصمة الأمريكية (واشنطن) بأجمل أشكال التظاهر والحراك المدني الراقي ضد قرار الرئيس الأمريكي الجديد (دونالد ترامب) العنصري ضد المسلمين.

آلاف الأمريكيين كانوا يحملون لافتات مكتوب عليها عبارات الترحيب بالمسلمين باللغتين الإنكليزية والعربية، كلمات حصلوا على ترجمتها من محرك البحث (غوغل) فجاءت العبارات ركيكة ولكنّها مفعمة بالمشاعر والأحاسيس الطيبة.

كما وقف مجموعة من المحامين الشبان المتطوعين، ووضعوا أيديهم على صدورهم وأقسموا: (نقسم أن نحمي دستور الولايات المتحدة الأمريكية، نقسم أن نقف مع كل شخص يتعرض للاضطهاد).

وهنا تعود بنا الذاكرة إلى عام ٢٠٠٠ حين أقسم بشار الأسد بأن يحافظ على دستور البلاد، وأن يرعى مصالح العباد، لكنّه فعل العكس تماماً؛ فدمر البلد، وقتل الشعب وأحرق الأخضر واليابس.

ما يثير الدهشة في مطار واشنطن سيدة تجاوزت السبعين، شقراء محنية الظهر، تحمل لافتة وقد كتب عليها: "Resist قاوم "، نعم أيتها العجوز الأمريكية الشقراء ما يزال الشعب السوري يقاوم وسيقاوم حتى آخر لحظة في حياته، ربما لم تسمعي بسوريا، وربما تصلي من أجل السوريين كل يوم!

نعم نحن هنا نقاوم، نقاوم اليوم إخواننا الذين كانوا معنا في صف واحد وخندق واحد، وكنّا نقاتل عدواً واحداً، لكنّهم بغوا علينا.

ما نزلنا نقاوم كلّ قوى الظلم والظلّام التي اجتمعت ضد بلدنا وشعبنا.

آلاف المعتقلين والمعتقلات، وملايين المشردين والنازحين، وآلاف الجرحى، وما يقارب مليون شهيد، ناهيك عن الخراب والدمار الذي لا يخلو منه شبر في أرض سوريا.

وما نزلنا نقاوم ... ونقاوم ... ونقاوم.

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٧٠ التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي للأكراد بين الحكومة العراقية والأكراد، وهو الاتفاق الذي عرف باتفاق ١١ آذار والقاضي بحق الأكراد في الحكم الذاتي، وقد وقع صدام حسين عن الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني عن المقاتلين الأكراد.

فائدة لغوية

يقولون: حلق فلان ذقنه. والصواب: حلق لحيته. أما الذقّنَ والذِقن كمال قال ابن سيده ونقلها عنه (المحيط والتاج ومدّ القاموس) والذِقْن (الذي أورده اللسان والوسيط) فهو مُجْتَمَعُ اللّحيين من أسفلهما .

حكمة

الحكمة لله وحده، وعلى الإنسان أن يجد ليعرف ، وفي استطاعته أن يكون محبًا للحكمة تواق إلى المعرفة ، باحثاً عن الحقيقة

نوادر وطرائف

قال أبو فضل الربعي: حدثنا أبي قال: سأل المأمون رجلاً من أهل حمص عن قضاتهم، قال: يا أمير المؤمنين، إن قاضينا لا يفهم وإذا فهم وهم، قال: ويحك كيف هذا؟ قال: قدم رجل فادّعى عليه أربعة وعشرين درهماً، فأقرّ له الآخر، فقال: اعطه، قال: أصلح الله القاضي، إن لي حماراً أكتسب عليه كل يوم أربعة دراهم، أنفق على الحمار درهماً وعليّ درهماً وأدفع له درهمين، حتى إذا ما اجتمع ما له غاب عني فلم أره فأنفقتها، وما أعرف وجهاً إلا أن يحبسه القاضي اثنا عشر يوماً حتى أجمع له إياها، فحبس صاحب الحق حتى جمع ماله. فضحك المأمون وعزله.

التربية المنتجة

عبد الله طرشة كردي

إنّ التربية المنتجة عملية صعبة ومستمرة تحتاج إلى معايشة مع المتربين، والتربية التي تعتمد على لقاء عابر أو جلسة أسبوعية أو مناسبة عامة فقط تربية فيها نقص وخلل، ومن ثمّ لا يكون البناء متكاملا، فلا نستغرب بعد ذلك من تلك المخرجات المتذبذبة والمتهلهلة التي من أبرز سماتها الالتزام الأجوف، وإنّ وجود المدرِّس أو المدرسة مع الطلاب لفترة طويلة وخاصة المرحلة الأولى من التعليم ينبغي أن تكون مؤثرة جدا وفعالة بحيث يخرج الطالب من هذه المرحلة وقد تشرب قيما إيجابية، ونزع من صدره السلبية، والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد كيف أنّه اهتم بهذا الجيل وهذا العمر بحديثه المشهور مع ابن عباس حيث قال له: (يا غلام إنّي أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) هذا حديث حسن صحيح.

فمن أعظم الأمور التي ينبغي التأكيد عليها في هذه المرحلة من العمر مسألة الوازع الديني الذي يمنع صاحبه من الغش ومن الخداع، هذا الوازع الداخلي الديني وهذه المراقبة هي التي ستنتج لنا الطبيب الصادق، والمهندس البارع، وكذلك النجار الأمين، وغيره من الصناعات التي نحتاجها في حياتنا.

لا بدّ من تجسيد هذا المعنى فيكَ واقعا عمليا تراه في طلابك، فكيف إذا اشترك القول والفعل معا!

أفعالنا إن وافقت أقوالنا أقوى لنا، وأقوالنا إن خالفت أفعالنا أفعى لنا.

فرع لجامعة حلب الحرّة في الريف الشمالي

جهاد جمال

تمّ افتتاح فرع لجامعة حلب الحرة في الريف الشمالي في قرية تلال الشام، وذلك من خلال أربع أقسام جامعية هي: "الرياضيات، ومعلم صف، واللغة العربية، واللغة الإنكليزية".

وقد أشار الأستاذ "عبد الكريم بهلول" مشرف هذه الأقسام إلى أنّ افتتاح هذه الأقسام يشكل فرصة مواتية لطلابنا للاستمرار بتعليمهم العالي والحصول على الإجازة الجامعية، ومن ثمّ إكمال الدراسات العليا.

وحالياً وصل عدد الطلاب في هذه الأقسام إلى أكثر من تسعين طالباً وطالبة منذ تمّ الإعلان عن افتتاح هذه الأفرع، وحالياً نجري لهم الامتحان الفصلي الأول، كما أنّ هذه الخطوة هي فرصة لخريجي المعهد المتوسط من أجل إكمال دراستهم في الجامعة، حيث يتمّ قبولهم في السنة الثالثة مباشرة، والهدف من هذه الخطوة هي تشجيع الطلاب على الدراسات العليا وفتح الطريق أمام طلابنا ممّن حرمهم النظام من إكمال دراستهم في الجامعة، وهم أعداد لا يستهان بها.

كما أنّ افتتاح هذا الفرع للجامعة الحرة سوف يتيح الفرصة أمام الطلاب ولجميع الاختصاصات ممّن هم في السنوات الأخيرة أو بقيت لديهم بعض المواد للتخرج لتقديم تلك المواد أو امتحانات السنة الأخيرة، وسوف يتمّ بعدها منحهم الشهادات المصدقة أصولاً من وزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة.

يذكر أنّ وزارة التعليم العالي التابعة للحكومة المؤقتة افتتحت الجامعة الحرة في مدينة إدلب السنة الماضية وبعدة اختصاصات، ولها أفرعٌ في عدة مناطق باختصاصات أخرى.

مراكز اللقاح الثابتة في محافظة إدلب، ثمرة جهود ثلاث سنوات

ميرنا الحسن

ما تزال مديرية الصحة بإدلب مستمرة مع فريق عمل لقاح سوريا بافتتاح مراكز اللقاح الثابتة بالتتالي لحين استكمال افتتاح ٤٦ منها خلال شهر شباط الحالي وما يليه، فقد افتتحت بالأمس السبت ٤ شباط مركزين للقاح الثابت في بلدة كفر يحمول ومدينة حارم بريف إدلب الشمالي، وآخر في مدينة إدلب.

وقد سبقهم بأربعة أيام افتتاح مركزين في كلٍّ من مدينة إدلب وبلدة الدانا في ريف إدلب الشمالي، إلى جانب ٦ مراكز كانت موجودة أصلًا في ريف إدلب تتبع لمنظمة أطباء بلا حدود غير تلك المعلن عنها حديثًا التي يجري تحضيرها وافتتاحها من قبل مديرية الصحة بالتعاون مع المنظمات الطبية العاملة في المحافظة تحت إشراف اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

وعن الآلية المستخدمة خلال افتتاح المراكز الثابتة في أرجاء محافظة إدلب، أوضح مدير صحة إدلب (منذر الخليل) لـ صحيفة حبر: (سنفتتح المراكز الثابتة المتبقية عندما تتم جاهزيتها بشكل تام لوجستيًا، أمّا الكوادر البشرية فقد تمّ تعيينهم وفق مسابقات كتابية تبعها مقابلات شفهية للناجحين أجريت لهم في الماضي، إضافة لإخضاع كادر كلِّ مركز قبل انطلاقه بالعمل إلى تدريب يومي مكثف يحصلون ضمنه على شهادة مخصصة في اللقاح."

هذا وشارك في حملات التلقيح خلال الفترة الماضية في محافظة إدلب أكثر من ٢٥٠٠ متطوع وأكثر من ٣٠ مركز طبي والكثير من المنظمات الطبية العاملة في أرجاء المحافظة.

وحول اللقاحات المتوفرة في المراكز الثابتة قال مسؤول تحريك المجتمع في صحة إدلب المهندس (عبد القادر دوشية): "حاليًا يتوفر في مراكزنا الثابتة اللقاحات التالية: التطعيم BCG، اللقاح الخماسي، التهاب الكبد، MMR الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف، شلل فموي، ولاحقًا سنضيف لقاحي الشلل العضلي وكزاز النساء المتبقية من اللقاحات الروتينية"

وعن نسبة إقبال الأهالي إلى المراكز الثابتة الحديثة أضاف دوشية: "إنّ الإقبال اليومي لكل مركز من مراكز مدينة إدلب حوالي ١٠٠ طفل، أمّا عن المراكز الثانية الفاعلة مؤخرًا يأتيها يوميًا من ٥٠ إلى ٦٠ طفل.

الجدير بالذكر -وبحسب ما قاله منذر الخليل- أنّ معظم المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد منذ ٣ سنوات لحين سير برنامج اللقاح الروتيني كانت تعاني من انتشار أمراض مزمنة، وبعضها لا يتوفر فيها أي من أنواع اللقاحات عقب حرمان النظام لها كعقوبة جماعية بحق سكانها.

علمًا أنّ برامج اللقاحات الروتينية لا تعطيها الولايات المتحدة إلا للدول التي تحتفظ بمقعد لديها، ما زاد صعوبة تحصيله من قبل مديرية الصحة في محافظة إدلب وغيرها من المؤسسات الثورية كونها خالية من حكومة النظام.

بعد جهود حثيثة من الجهات المعنية بات البرنامج قادرًا على تلبية احتياجات كلِّ أطفال محافظة إدلب من عمر يوم واحد حتى عمر ٥ سنوات، والمقدر عددهم بحوالي ٣٥٠ ألف طفل بما فيهم أطفال أهلنا الوافدين من المحافظات الأخرى، كمناطق ريف دمشق وحلب، ويغطي القرى والمخيمات وجميع مواطن النزوح.

المياه تعود إلى مجاريها بين الروس والأتراك، ماذا عن المياه الإيرانية؟

مجد كامل

تلتقي المصالح الإيرانية والروسية على الأرض السورية بعد علاقات قديمة يمكن أن توصف بالوثيقة تعود إلى أيام الرئيس محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٥م وقد استمرت العلاقات الجيدة بين البلدين لتصل إلى حدّ المتانة في السنوات الثلاث الماضية، إذ وصل حجم التعاون والتنسيق المشترك إلى مستوى عالٍ وكبير لم يشهده تاريخ العلاقات بينهما، من ذلك تعاونهما المشترك في سوريا لحماية نظام الأسد من السقوط، وفتح إيران قاعدة همدان العسكرية ووضعها تحت خدمة الروس وتصرفهم، وتسلم طهران منظومة الصواريخ المتطورة S٣٠٠ بعد طول انتظار، وترحيب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية بالرئيس بوتين، ولقاؤهما الحميمي، إضافة إلى مباحثات تسليم طائرات ميغ وسوخوي لإيران، والدعم الروسي أثناء المفاوضات النووية.

كلّ هذه العلاقات المتينة تدلّ على مصالح كبيرة تجمع بين البلدين، وتدل على تطور النظرة الروسية تجاه إيران، إلا أنّ ذلك إلى الآن لم يسمح لإيران بالدخول ضمن تصنيف (المتحدين) في الوثيقة التي أعدها الأمن القومي الروسي العام الماضي.

هذا أمر يدعو إلى الريب، لكن الأمر الآخر الذي يدعو إلى القلق هو التحولات السريعة في السياسة الروسية، إذ اتجهت روسيا مؤخرا تجاه المصالحة مع تركيا بعد علاقات شهدت توترا كبيرا وصل ذروته بعد إسقاط أنقرة طائرة روسية اخترقت المجال الجوي التركي، إضافة إلى توجه موسكو نحو الولايات المتحدة الأمريكية بعد بوادر التقارب الذي يلوح به الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب.

كلّ هذه التطورات قد تؤثر على علاقات الإيرانيين الجيدة مع الروس بشكل عام وفي سوريا على وجه الخصوص، وقد بدأنا نتلمس محاولات تهدف إلى إقصاء الإيرانيين من سوريا بعصا هادئة! إلا أنّ إيران المعروفة بخبرتها وحنكتها السياسية ستسعى جاهدة في المفاوضات، وربما تطرح أوراقها التي عملت سنوات على صنعها في كلٍّ من لبنان والعراق واليمن والبحرين دون أن تضطر إلى تقديم تنازلات كبيرة تمسّ مشروعها الذي تعمل عليه منذ عشرات السنوات.

لا شكّ أنّ إيران بالنسبة إلى روسيا شريك حقيقي يعتمد عليه، ورجل ذكي في المهمات الصعبة إلا أنّه من المبكر جدا الحديث عن حلف يجمع البلدين، صحيح أنّ روسيا ترى أنّ طهران شريك وصديق، إلا أنّ ذلك لا يعني تحول الشركاء إلى حلفاء استراتيجيين متحدين، فطبخة الثقة التي تريد إيران أن تنضج بسرعة ما تزال على النار الروسية الهادئة، وقد تطفئها الرياح الروسية الباردة التي تهب تبعا للمصالح في لعبة السياسة!

(فتح الشام) على شفا حرب جديدة في الشمال السوري!

طيف الشام

يشهدُ الشمال السوري في مناطق إدلب وريفها، وريف حلب الغربي صراعاً حاداً بين الفصائل العسكرية المسلحة (الجيش الحر-جبهة فتح الشام) الذين كانوا منذ أشهر يخوضون معارك في صف واحد، ويعملون في غرفة عمليات واحدة من أجل فكِّ الحصار عن مدينة حلب التي سيطر عليها النظام السوري مؤخراً.

هذا الانقلاب لم يكن مفاجئاً لدى الكثيرين الذين يعرفون تركيبة الفصائل وسياسة جبهة فتح الشام وأهدافها القريبة والبعيدة، فعندما لمست الأخيرة أنّ الفصائل الثورية قد مشت في خيار الحل السياسي في أستانة وأنّها تنوي الانفصال عن (فتح الشام) بمعنى قطع علاقاتها معها، سارعت إلى المضي قدماً في تكتيك جديد يحافظ على مصالحها، وهو ابتلاع الفصائل واحداً تلو الآخر أو إجبارها على الاندماج مع حركة أحرار الشام لتأجيل المعركة إلى أجل غير مسمى.

لم تنطلِ حيلة الفصائل على (فتح الشام) واستطاعت في وقت مبكر أن ترد بقوة غير خجلة على خطة الفصائل التي اعتمدت الإيهام، وذلك بعد إعلان حركة أحرار الشام عن عدم مشاركتها في المفاوضات في أستانة، وربما يكون ذلك حرصاً منها على عدم حدوث اصطدام بينها وبين (فتح الشام)، إضافة إلى اختيار محمد علوش المنتمي إلى (جيش الإسلام) رئيساً للمفاوضين عن الفصائل العسكرية، كون أنّ المقر الرئيس لجيش الإسلام بعيد عن الشمال حيث مركز (فتح الشام)، وكون علوش قريب من الهيئة العامة للمفاوضات في الرياض.

هذه العملية التي كانت تراعي الوضع الحالي في الشمال، وتريد أن تبقي على مساحة مع جبهة (فتح الشام)، مع الانخراط في المفاوضات بقيادة بعيدة عن الخطر، لم تستسغها (فتح الشام) وأدركت خطرها عليها، فاتجهت نحو منطقها المعتاد بالنسبة إليها وهو القوة، فقامت بتحصين مواقعها وشن هجوم مباغت على الفصائل العسكرية القريبة منها معتمدة على خطاب المظلومية لتكسب التعاطف الشعبي وعلى نفوذها وبطشها.

ولذلك فإنّ من المتوقع من الفصائل العسكرية في شمال سوريا أن تتراجع عن موقفها المبارك لمفاوضات أستانة لتحافظ على وجودها وتبعد عن نفسها خطر الاستئصال، أو سيبدأ التصنيف على الساحة السورية لينقسم الصف إلى إرهابي وثوري، وتبدأ الآلة الإعلامية عملها بالتعاون مع المؤسسات الدينية، لتشرعن قتال فتح الشام) بهدف اجتثاثها من معقلها الأخير، وستقوم الفصائل بهذه المهمة التي قد تكون صعبة نوعا ما، لكنّها لن تكون أصعب من المعارك التي جرت في حلب مع تنظيم (داعش) الذي يفوق جبهة (فتح الشام) بالعدد والقوة.

هذا السيناريو الأخير لا بدّ أنّه يستطيع أن يدفع الفصائل تجاه المفاوضات من أجل الوصول إلى الحلّ السياسي وسيبرئهم من تهمة الإرهاب التي يصرّ عليها النظام وروسيا متخذين (فتح الشام) ذريعة وشماعة.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الساحة السورية مقبلة على تطورات شديدة الأهمية، وعلى فصول جديدة ستعيد رسم الخريطة السياسية والعسكرية.

الاقتتال الداخلي .. وَهْمُ السيطرة

يبدو أنّ الاقتتال الداخلي يرافق معظم الثورات وحركات التغيير التي تطرأ على مختلف البلدان في هذا العالم، خاصة تلك الحركات التي تحدث في زمن قصير نسبياً، ولسنا في البلاد العربية أو الإسلامية حالة خاصة في هذا، لكن ربّما الارتباط الديني في بلداننا يجعلها تظهر بشكل أعنف، خاصة أنّ الكل يقتل باسم الله، أمّا عن ارتباط أطراف الصراع بأجندات ودول خارجية، فهذا يحدث دائماً في جميع الصراعات الداخلية، فلا توجد أبداً صراعات داخلية نقية.

فالجميع يعرف أنّ الولايات المتحدة شهدت حروباً داخلية طاحنة إبّان تشكيلها، وكذلك الأمر في إسبانيا قبل وبعد السيطرة الإسلامية، وفي المملكة المتحدة والبلدان التابعة للتاج البريطاني، والجزائر والصومال وإيران ورواندا ولبنان سابقاً والعراق وسوريا الآن، ومصر التي تستعدّ لحركات عنيفة قريبة ربّما تسفر عن حرب أهلية ونزاعات داخلية على أسس دينية شبيهة بما يحدث عندنا اليوم.

يتمّ النظر إلى الاقتتالات الداخلية غالباً بطريقة إنشائية يتم فيها دعوة الأطراف المتنازعة إلى تحكيم شرع الله وإيقاف الخلاف وسفك الدماء، بينما تغيب الأسباب الحقيقية عن المعالجة.

غالب هذه الاقتتالات تتمّ لإثبات السيطرة ولفت نظر الداعمين الخارجيين إلى الشركاء الذين بإمكانهم بسط السيطرة وتحقيق مصالح الداعمين بقوة على الأرض، وأي حديث حول الاقتتال يتمّ تداوله على أساس أنّ أسباب هذا الاقتتال تكون للصالح العالم وللقضاء على العدو المشترك!! هو حديث موجه للسذج فقط، فوجود العدو المشترك هو الضامن الوحيد لنجاح هذه الاقتتالات في تحقيق الاستقطاب الجماهيري حولها. ولو كان هناك عدو مشترك حقيقي لكان قتاله أولوية فوق كلِّ النزاعات الفصائلية، لكن يحرص كلّ طرفٍ على استقطاب الساحة قبل النصر، خاصة أنّ الجماهير بعد النصر تنظر إلى المكاسب ولا تنظر إلى التضحيات، وكلما اقترب النصر أو الحسم أو الحل تزداد وتيرة هذه الاقتتالات وحدتها، من أجل حصاد المكاسب الفصائلية التي تضمن البقاء بعد الحرب.

يوجد شيء أخير مهم يجب الالتفات إليه، وهو أنّ معظم الفصائل التي لا تمتلك مشاريع حقيقية قابلة للتطبيق، تلجأ إلى هذه الاقتتالات مبكراً، لأنّها تعلم أنّها لا تستطيع فرض نفسها إلا عن طريق القوة، وتعلم أنّ الشعوب لن تصبر عليها إذا كان هناك خيارات أخرى، وستنحاز الجماهير إلى أعدائها، وهي غالباً من يبدأ الاقتتال في معظم الحالات.. والتجارب التاريخية تخبرنا بذلك بوضوح.

أمّا تلك التي تمتلك مشاريع قابلة للنجاح فهي أكثر هدوءاً، وهو ما يجعل منها لقمة سائغة في كثير من الأحيان، فهي تنظر للمستقبل دون أن تمتلك الحاضر، فتخسر الاثنين معاً.

وفي النهاية يكسب العدو المشترك كلّ شيء ...

المدير العام